جمال عبد الناصر عرف كيف يختار خليفته

بقلم : محمد التابعي

عبد الناصر ـ رحمه الله ـ كان مطهرا مبرأ من العيوب عرف كيف يختار خليفته أنور السادات

ولقد كنت كتبت كلمة في شهر اكتوبر الماضي قلت فيها انني لا اهنيء الرئيس السادات بل اسأل الله أن يكون في عونه وهو قد تولى منصبه الكبير الخطير في ظروف من اشد الظروف خطرا في تاريخ مصر الحديث أو القديم على حد سواء .

ولكن شهادة الحق فقد استطاع محمد أنور السادات أن يقدم الدليل تلو الدليل على انه شجاع وجريء في الحق ومؤمن بالله وبهذا الشعب . بل لقد استطاع في شهور معدودة ان يكسب ثقة المصريين بل وثقة شعوب الامة العربية جميعا .

وقد أشاد بشجاعته الأصدقاء والأعداء على حد سواء

وشجاعته في مساء الخميس ١٣ مايو .. وحزمه وسرعة بته في الأمور كانت مذهلة فقد احبط بسرعة خاطفة مؤامرة زمرة المتآمرين .

وفي مساء الجمعة ١٤ مايو ألقى خطابه الى الشعب وشعوب الامة العربية وكشف في بيانه عن اسرار وابعاد المؤامرة .

وكان البيان كما قال أستاذنا الكبير فكري أباظه أروع بيان سمعناه في حياتنا الطويلة

وقد قامت المظاهرات في كافة انحاء البلاد ـ وفي بعض العواصم العربية ـ تؤيد الرئيس السادات وتطلب منه ان يسحق أو يقرم خصوم الشعب ويحاكم مراكز السلطة بلا شفقة ولا رحمة .

◎❖◎

لقد ظن خصومه ـ وهم خصوم الشعب ـ انهم قادرون على هدمه وهدم النظام الحاضر ولكنه ثبت لهم .. عملاقا امام اقزام

ولبقي كلمة من سر او مفتاح شخصية الرئيس السادات

لقد عرف الظلم وذاق الوانا من العذاب بل وعرف الجوع .. وكانت محكومات الرجعية قبل الثورة تطارده وقد اضطر الى التخفي والتنكر مرة ثورة حمالا وتارة سائق لوري . ثم دخل السجن ..

وكان يكتفي احيانا بقدح شاي بالحليب ورغيف خبز لا يسد طول اليوم .

هذا الظلم والعذاب والاضطهاد صهرت شخصيته الحديدية حتى استحالت الى فولاذ ..

قد يلين وقد ينثني ولكنه لا ينكسر ابدا ..

وهاهو ذا قد اصبح زعيما وقائدا للشعب بعد زعيمنا الخالد الذي انتقل الى رحاب الله

أطال الله عمر السادات وسدد خطاه ..

◎❖◎

وقد كنت أرسلت برقية يوم الاحد ١٦ مايو الى كبير الامناء اطلب فيها أن يستأذن من السيد رئيس الجمهورية في تحديد موعد لمقابلة سيادته

ولكنني أشك الآن ـ لو كان استجاب لطلبي ـ أشك في قدرتي على الخروج والذهاب الى سيادته ذلك لانني مريض ولم أغادر مستشفى منذ يوم ١٣ يناير الماضي الا مرة واحدة ـ ويومها وقعت على الارض من ضعفي ..

ومرضي هو هدم انتظام الدورة الدموية

والدم لا يصل الى راسي ومن هنا اعاني ما اعانيه من الارق .

وكان غرضي من طلب مقابلة رئيس الجمهورية ان أفضي الى سيادته باسم احد المتآمرين وهو لا يزال حرا طليقا

فاذا شاء الرئيس السادات ان يبعث الى بمن يأخذ اقوالي كان بها

والا فقد ابلغت واللهم فاشهد .